☐ ـ الاستعداد لحضور مؤتمر دولي في الامم المتحدة لوضع قواعد وضوابط سلام في المنطقة يقوم على احترام الحقوق المشروعة لكل شعوب المنطقة ٠

☐ ـ الاستعداد لبدء تطهير قناة السويس فورا وفتحها امام الملاحة العالمية ٠

☐ ـ عدم الاستعداد لقبول وعود مبهمة او عبارات مطاطة تقبل كل تفسير وكل تأويل٠

وبعد هذا البيان مباشرة بعث الرئيس السوري حافظ الاسد برسالة الى السادات قال فيها :

« لقد كنت افضل ـ ونحن لا نزال وسط المعركة ـ ان اطلع على المقترحات التي اعلنتها في مجلس الشعب قبل ان تعلنها ٠ ولست اريد ان احذو حذو الاخرين فاتخذ موقفا مؤيدا او معارضا لهذه المقترحات ، لكني اشعر بأن من حق كل منا ان يعرف افكار ونوايا الاخر قبل ان يسمعها من الاذاعة ٠ وانا لست سعيدا بان اكتب هذه الكلمات ، لكني لا اريد ان اخفي عنك شيئا من افكاري وارائي ، ما دمنا مشتركين معا في معركة حياة او موت » ٠

في الوقت نفسه كان كيسنجر يصف خطاب الرئيس السادات بأنه يتضمن بعض النقاط البناءة ويقول « اننا لا نعتبر الرئيس السادات عدوا لنا » ، وذلك في الاجتماع الذي عقده الرئيس نيكسون مع سفراء الدول العربية لدى الامم المتحدة (١٠/١٧) ٠ وفي اليوم التالي تلقى الرئيس انور السادات من موسكو صورا التقطتها الاقمار الصناعية السوفياتية وفيها يظهر بوضوح مدى انتشار القوات الاسرائيلية في « ثغرة الدفرسوار » وخطرها على القوات المصرية في شرق القناة ٠ والغريب ان الاوامر صدرت في اليوم نفسه بالغاء الامر الذي كان قد صدر للواء المظلات المصري ٢٢ بالتحرك للسيطرة على الموقف في منطقة « الثغرة » ٠ « وكان من العسير على العقيد قائد اللواء ان يصدق ان هذا الامر (بالالغاء) صادر عن القيادة المصرية وطلب تعزيزا له فجاءه التعزيز من ضابط يعرف صوته ٠ لكنه في محاولة منه لكسب الوقت واتاحة فرصة النجاح لمهمته فانه طلب تعزيزا للامر من مقر القيادة العامة للقوات المسلحة في القاهرة ٠ وجاءه التعزيز ايضا فاضطر ، رغم انفه ، الى رفع قبضته عن الرقبة الاسرائيلية ، وكان قاب قوسين او ادنى منها » (٥) ٠

وتؤكد هذه الفقرة ان عاملا جديدا طرأ على الموقف هو حدوث انفصال بين مقتضيات المعركة العسكرية ومقتضيات الموقف السياسي ، بين ما تراه القيادة العسكرية الميدانية ، وما تراه القيادة السياسية في القاهرة ، وهو اختلاف كانت له اثار لا تقل خطرا ـ ان لم تزد ـ عن خطر الانفصال بين تقديرات قيادتي دمشق والقاهرة للموقف ٠ ففي الوقت نفسه الذي اتخذ فيه قرار العودة عن التصدي للثغرة الاسرائيلية على الضفة الغربية تحت تاثير تهديدات ووعود من كيسنجر بعث الرئيس المصري برسالة الى الرئيس السوري قال فيها :

« ٠٠٠ كنت في الجبهة المصرية خلال العشرة ايام الاخيرة اقاتل الولايات المتحدة ايضا عن طريق الاسلحة التي ترسلها لاسرائيل٠ واقولها صراحة : انني لا استطيع ان اقاتل الولايات المتحدة ، او اتحمل امام التاريخ المسؤولية عن تدمير قواتنا المسلحة للمرة الثانية ٠ لذلك فانني ابلغت الاتحاد السوفياتي انني مستعد لقبول وقف اطلاق النار في المراكز الحالية وعلى اساس الشروط التالية :